The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
1 Chronicles 11:3-13:8	1أخبار 11: 3 13: 8
#504	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 816
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَك سميث

[المقدِّمة]

(مقدِّمُ البرنامَج)

أعزَّاءَنا المستَمعينَ، أهلًا بكُمْ في حلقةٍ جديدةٍ من البرنامجِ الإذاعيِّ ''الكلمةُ لِهَذا اليَوم''، حيث سنُتابعُ في هذه الحلقةِ بنعمةِ اللهِ الحنَّانِ دراستَنا في سِفرِ أخبار الأيَّام الأوَّل من إعداد القسِّ تشَك سميث.

في الحَلَقةِ السابقةِ، تابَعَ القسُّ تشَك دراسةَ سلالةِ النسبِ الواردةَ في سِفرِ أخبارِ الأيَّامِ الأوَّلِ.

وفي حَلَقةِ اليوم من برنامَج ''الكلمة لِهذا اليوم''، سيتناوَلُ القسُّ تشَك المزيدَ عن حياةِ داوُدَ ورجالِه الأبطالِ، وكيف نقلَ داوُدُ تابوتَ العهدِ إلى أورُشَليمَ، كما سيتناوَلُ الكيفيَّةَ التي وضعَ فيها داوُدُ نظامًا للعِبادةِ المستمرَّة.

إذا كانَ لدَيكَ كِتابٌ مقدَّسٌ، فنرجو أن تفتَحَه على الأصحاحِ الحاديَ عشرَ من سِفرِ أخبارِ الأيَّامِ الأوَّلِ، وابتداءً من العددِ الثالثِ. أمَّا إذا لم يَكُنِ الكتابُ المقدَّسُ معَكَ الآنَ، فنرجو أن تُصْغِيَ، عزيزي المستَمِع، بِروحِ الصَّلاةِ والخُشُوعِ بينما يستَعرِضُ القسُّ تشَك رجالَ داوُدَ الأبطال.

[متن العِظة القسُّ تشَك]

نبدأ أعزَّاءَنا المستَمِعين في حلَقة اليومِ من برنامَجِ ''الكلمةِ لِهَذا اليوم'' دراستَنا في سفرِ أخبارِ الأيَّامِ الأوَّلِ، الأصحاحِ الحاديَ عشرَ، وابتِداءً من العددِ الثالثِ، وجاء فيه:

''وجاءَ جميعُ شُيوخِ إسرائيلَ إلَى المَلِكِ إلَى حَبرونَ، فقَطَعَ داوُدُ معهُمْ عَهدًا في حَبرونَ أمامَ الرَّبِّ، ومَسَحوا داوُدَ مَلِكًا علَى إسرائيلَ حَسَبَ كلامِ الرَّبِّ عن يَدِ صَموئيلَ''.

من المفيدِ أن نذكُرَ هنا أنَّ داوُدَ كانَ قد مُسِحَ من قبلُ على يدِ صموئيلَ النبيَّ، وهنا تأكيدٌ لهذه المِسحةِ.

ونتابعُ الأحداثَ في الأعدادِ من الرابع إلى التاسِعِ من الأصحاحِ الحاديَ عشرَ، وجاء فيها:

''وذَهَبَ داوُدُ وكُلُّ إسرائيلَ إلَى أورُشَليمَ، أيْ يَبوسَ. وهناكَ اليَبوسيُّونَ سُكَّانُ الأرضِ. وقالَ سُكَّانُ يَبوسَ لداوُدَ: "لا تدخُلْ إلَى هنا". فأخَذَ داوُدُ حِصنَ صِهيَوْنَ، هي مدينةُ داوُدَ. وقالَ داوُدُ: "إنَّ الذي يَضرِبُ اليَبوسيِّينَ أوَّلًا يكونُ رأسًا وقائدًا". فصَعِدَ أوَّلًا يوآبُ ابنُ صَرويَةَ، فصارَ رأسًا. وأقامَ داوُدُ في الحِصنِ، لذلكَ دَعَوْهُ "مدينةَ داوُدَ". وبَنَى المدينةَ حَوالَيها مِنَ القَلعَةِ إلَى ما حَوْلِها. ويوآبُ جَدَّدَ سائرَ المدينةِ. وكانَ داوُدُ يتَزايَدُ مُتَعَظِّمًا ورَبُّ الجُنودِ معهُ''.

نقولُ بدايةً إنَّ اليبوسيِّينَ كانوا سُكَّانَ أورُشَليمَ في ذلك الزمنِ. ونقولُ أيضًا إنَّ سرَّ عَظَمةِ داوُدَ هو أنَّ ربَّ الجنودِ كان معَه.

بعد ذلك يروي لنا الأصحاحُ قائمةً بأسماءِ أبطالِ داوُدَ. ومن المثيرِ للاهتِمامِ أنْ نقرأَ أنَّ الاسمَ الأوَّلَ هو يَشُبْعامُ، بحسب ما نقرأ في العددِ الحاديَ عشرَ من الأصحاحِ الحاديَ عشرَ. وقد كان يَشُبعامُ رئيسَ قادةِ أبطالِ داوُدَ. ورُغمَ أنَّنا لا نقرأ شيئًا عن هذا البَطَلِ في سِفرَي صموئيلِ الأوَّلِ والثاني، فقد كان رجُلًا قويًّا ذا نفوذٍ. ففي إحدى المعاركِ رفعَ رُمحَه على ثلاثِ مئةِ رجلٍ وقتلَهُم جميعًا. ويعني هذا أنَّه بطلٌ جبَّارٌ شديدُ البَأسِ.

وكانَ بَعدَ يَشُبْعامُ بطلٌ ثانٍ هو أِلعازَرُ بنُ دودو. ونقرأ عنه في العددِ الثالثَ عشرَ من الأصحاحِ الحاديَ عشرَ، وجاء فيه:

''هو كانَ مع داوُدَ في فسَّ دَمِّيمَ وقَدِ اجتَمَعَ هناكَ الفِلِسطينيُّونَ للحَربِ. وكانتْ قِطعَةُ الحَقلِ مَملوءَةً شَعيرًا، فهَرَبَ الشَّعبُ مِنْ أمامِ الفِلِسطينيِّينَ''،

وهنا وقفَ أَلِعازرُ في حقلِ الشَّعيرِ ذاكَ بينَما هجمَ الفِلِسطينيُّونَ، وهزمَ داوُدُ وأَلِعازرُ الجنودَ المهاجِمينَ، وحدثَ خلاصٌ في ذلك اليومِ.

عندما ندرسُ، مستمعيَّ الكِرام، شخصيَّةَ داوُدَ، فإنَّنا نرى أنَّها شخصيَّةٌ مثيرةٌ للاهتمامِ والإعجابِ. ويمكنُنا أن نتعلَّمَ الكثيرَ من هذا الرَّجُل؛ لأنَّه مرَّ بمشكلاتٍ وإغواءاتٍ كالتي نمرُّ بها اليومَ. ونقول هنا إنَّ داوُدَ لم يكُنْ كاملًا، واقترفَ الكثيرَ من الخطايا حتَّى إنَّه مُنِعَ من بناءِ بيتٍ للربِّ مع أنَّه كانَ على قلبِه أن يفعَلَ ذلك. لكنَّه شخصيَّةٌ مثيرةٌ للإعجابِ؛ فبينما هربَ كلُّ الجنودِ أمامَ الفِلِسطينيِّينَ في هذه المعركةِ، أصرَّ هو وأَلِعازرُ على الصُّمودِ، وظلَّا متأهِّبَينِ في حَقْلِ الشعيرِ، وصدُّوا هجومَ الفِلِسطينيِّينَ.

ونواصِلُ تأمُّلاتِنا في الأصحاحِ الحاديَ عشرَ، حيث نقرأ قصَّةً بطوليَّةً قام بها أبطالُ داوُدَ، ونقرأ عنها في الأعدادِ من السادِسَ عشرَ إلى الثامنَ عشرَ من الأصحاحِ الحادِيَ عشرَ، وجاء فيها:

''وكانَ داوُدُ حينَئذٍ في الحِصنِ، وحَفَظَةُ الفِلِسطينيِّينَ حينَئذٍ في بَيتِ لَحمٍ. فتأوَّهَ داوُدُ وقالَ: "مَنْ يَسقيني ماءً مِنْ بئرِ بَيتِ لَحمٍ التي عِندَ البابِ؟" فشَقَّ الثَّلاثَةُ مَحَلَّةَ الفِلِسطينيِّينَ واستَقَوْا ماءً مِنْ بئرِ بَيتِ لَحمٍ التي عِندَ البابِ، وحَمَلوهُ وأتَوْا بهِ إلَى داوُدَ، فلَمْ يَشأْ داوُدُ أنْ يَشرَبَهُ بل سكَبَهُ للرَّبِّ''.

إذًا بعدَ أن أحضَروا الماءَ إلى داوُدَ من بئرِ بَيتِ لحمٍ، سكبَه على الأرضِ للربِّ؛ لأنَّه شعرَ بأنَّه غيرُ مستَحِقٍّ أن يشربَه بعدَ أن خاطرَ أولئكَ الأبطالُ الثلاثةُ بحياتِهم من أجل إحضارِهِ، فرأى داوُدُ أنَّ الأفضلَ أن يسكُبَ الماءَ للربِّ.

ونتابِعُ ما جرى بعدَ ذلك في الأعدادِ من التاسِعَ عشرَ إلى الحادي والعِشرينَ من الأصحاحِ الحاديَ عشرَ، وجاء فيها:

''وقالَ: "حاشا لي مِنْ قِبَلِ إلهي أنْ أفعَلَ ذلكَ! أأشرَبُ دَمَ هؤُلاءِ الرِّجالِ بأنفُسِهِم؟ لأنَّهُمْ إنَّما أتَوْا بهِ بأنفُسِهِمْ". ولَمْ يَشأْ أنْ يَشرَبَهُ. هذا ما فعَلَهُ الأبطالُ الثَّلاثَةُ. وأبِشايُ أخو يوآبَ كانَ رَئيسَ ثَلاثَةٍ. وهو قد هَزَّ رُمحَهُ علَى ثَلاثِ مِئَةٍ فقَتَلَهُمْ، فكانَ لهُ اسمٌ بَينَ

الثَّلاثَةِ. مِنَ الثَّلاثَةِ أُكرِمَ علَى الِاثنَينِ وكانَ لهُما رَئيسًا، إلَّا أنَّهُ لَمْ يَصِلْ إلَى الثَّلاثَةِ الأُوَلِ''.

بعد ذلك نقرأ عن بطلٍ آخَرَ هو بَنايا بنُ يَهوياداعَ، وكان في مجموعةِ الثلاثةِ الثانيةِ مع أبشايَ، وقد عملَ أعمالًا قويَّةً عديدة، حيثُ ضربَ أسدَي موآبَ، وربَّما يُقصَدُ بذلك رجُلَينِ قويَّينِ بشعرٍ كثيفٍ. ونقرأ عنه أيضًا في العددَ الثاني والعِشرينَ والثالثِ والعِشرينَ من الأصحاحِ الحاديَ عشرَ، وجاء فيهِما:

''بَنايا بنُ يَهوياداعَ ابنِ ذي بأسٍ كثيرِ الأفعالِ مِنْ قَبصيئيلَ. هو الذي ضَرَبَ أسَدَيْ موآبَ، وهو الذي نَزَلَ وضَرَبَ أسَدًا في وسَطِ جُبٍّ يومَ الثَّلجِ. وهو ضَرَبَ الرَّجُلَ المِصريَّ الذي قامَتُهُ خَمسُ أذرُعٍ، وفي يَدِ المِصريِّ رُمحٌ كنَوْلِ النَّسَّاجينَ. فنَزَلَ إليهِ بعَصًا وخَطَفَ الرُّمحَ مِنْ يَدِ المِصريِّ وقَتَلَهُ برُمحِهِ''.

فصارَ بنايا أحَدَ الأبطالِ الثلاثةِ، لكنَّه لم يصِلْ إلى الأبطالِ الثلاثةِ الذين تكلَّمْنا سابقًا عنهم.

وبعدَ ذلك، يروي الأصحاحُ أبطالَ داوُدَ الثلاثينَ الذين كانوا مميَّزينَ حقًّا، لذلك يذكُرُهُم الكتابُ المقدَّسُ.

ولننتقلِ الآنَ إلى الأصحاحِ الثانيَ عشرَ، ونقرأ العددَينِ الأوَّلَينِ منه، وجاء فيهِما:

''وهؤُلاءِ هُمُ الذينَ جاءوا إلَى داوُدَ إلَى صِقلَغَ وهو بَعدُ مَحجوزٌ عن وجهِ شاوُلَ بنِ قَيسَ، وهُم مِنَ الأبطالِ مُساعِدونَ في الحَربِ، نازِعونَ في القِسيِّ، يَرمونَ الحِجارَةَ والسِّهامَ مِنَ القِسيِّ باليَمينِ واليَسارِ، مِنْ إخوَةِ شاوُلَ مِنْ بَنيامينَ''.

إذًا الكلامُ هُنا هو عن رِجالٍ مَهَرةٍ في رَمْيِ السِّهامِ واستِخدامِ المِقلاعِ بكِلْتا اليَدين. فحتَّى لو تعرَّضتْ إحدى اليدَينِ للإصابةِ، كانَ هؤلاءُ مَهَرةً في استخدامِ اليدِ الأخرى، والاستِمرارِ في المعركةِ. وقد كانَ استخدامُ المقلاعِ باليدِ اليُسرى في تلك الأيَّامِ نوعًا من الفنِّ، أو المهارةِ الخاصَّةِ. وربَّما كانَ هؤلاء الرُّماةُ يُفرَزونَ كَونَهُم يتمتَّعونَ بهذه المهارةِ في استخدامِ المِقلاعِ.

وكما هو معلومٌ عمومًا، فإنَّ المقلاعَ هو سلاحٌ صغيرٌ، توضَعُ فيه الحصى لرَميِها، ويتَّسِمُ الرُّماةُ المميَّزون بدقَّةِ إصابةِ الأهدافِ من مسافةٍ تصلُ إلى مئةِ مترٍ تقريبًا. ونتيجةَ استخدامِ المقلاعِ من مسافاتٍ بعيدةٍ نسبيًّا، فإنَّه يبدأ في إحداثِ الأضرارِ والإصاباتِ باكرًا، لذلكَ كانَ يعدُّ سِلاحًا فعَّالًا في تلك الأيَّامِ. ومن أبرزِ الأمثلةِ على فاعليَّتِه عندَما قتلَ داوُدُ جُلياتَ العملاقَ بواسطتِه، وباستخدامِ حصاةٍ واحدةٍ.

وأخيرًا نقولُ إنَّ هؤلاءَ الرُّماةَ كانوا من سِبطِ بَنيامينَ. ثمَّ نقرأ بعد ذلك أنَّه أتى إلى داوُدَ رجالُ حَربٍ آخرونَ من سِبطِ جاد، ونقرأ عن هؤلاءِ في العددِ الثامنِ من الأصحاحِ الثانيَ عشرَ، وجاءَ فيه:

'' ومِنَ الجاديِّينَ انفَصَلَ إلَى داوُدَ إلَى الحِصنِ في البَرِّيَّةِ جَبابِرَةُ البأسِ رِجالُ جَيشٍ للحَربِ، صافُّو أتراسٍ ورِماحٍ، وُجوهُهُمْ كوُجوهِ الأُسودِ، وهُم كالظِّبيِ علَى الجِبالِ في السُّرعَةِ''.

يبدو أنَّ هؤلاءَ الرجالَ الجاديِّينَ كانوا بلِحًى كاملةٍ كوجهِ الأسدِ، فكانت تظهَرُ الخُشونةُ على ملامِحِهِم.

ثمَّ نقرأُ عن آخرينَ أيضًا انضمُّوا إلى داوُدَ في الأعدادِ من السادسَ عشرَ إلى الثامنَ عشرَ من الأصحاحِ الثانيَ عشرَ، وجاء فيها:

''وجاءَ قَوْمٌ مِنْ بَني بَنيامينَ ويَهوذا إلَى الحِصنِ إلَى داوُدَ. فخرجَ داوُدُ لاستِقبالِهِمْ وأجابَ وقالَ لهُمْ: "إنْ كنتُم قد جِئتُمْ بسَلامٍ إلَيَّ لتُساعِدوني، يكونُ لي معكُمْ قَلبٌ واحِدٌ. وإنْ كانَ لكَيْ تدفَعوني لعَدوِّي ولا ظُلمَ في يَدَيَّ، فليَنظُرْ إلهُ آبائنا ويُنصِفْ". فحَلَّ الرُّوحُ علَى عَماسايَ رأسِ الثَّوالِثِ فقالَ: "لكَ نَحنُ يا داوُدُ، ومَعَكَ نَحنُ يا ابنَ يَسَّى. سلامٌ سلامٌ لكَ، وسَلامٌ لمُساعِديكَ. لأنَّ إلهَكَ مُعينُكَ". فقَبِلَهُمْ داوُدُ وجَعَلَهُمْ رؤوسَ الجُيوشِ''.

وهنا نرى أنَّ داوُدَ صارَ مثالًا جميلًا لمسيحِ الربِّ، الذي مُسِحَ ملكًا على العبرانيِّينَ. ومع ذلك، فقد ازدراه شاوُلُ ورفضَه، وأجبرَه على الخروجِ من الأرضِ. وكان داوُدُ في ذلك

الوقتِ ينتظرُ أن يمنَحَه الربُّ المُلكَ. وبينَما كانَ ينتظرُ، راحَ الرجالُ ينضمُّونَ إليه، ويقطَعونَ أمامَه عهودَ الوَلاءِ. وهذا تشبيهٌ لما نَجِدُه في رسالةِ العبرانيِّينَ الأصحاحِ الثالثَ عشرَ والعددِ الثالثَ عشرَ، وجاء فيه:

''فلنَخرُجْ إذًا إليهِ خارِجَ المَحَلَّةِ حامِلينَ عارَهُ''.

وما جرى مع داوُدَ هو أنَّ الرِّجالَ راحوا يومًا بعدَ يومٍ يخرُجونَ من المحلَّةِ، وينضمُّونَ إليه، كما قطَعَ هؤلاءُ الرِّجالُ عهودًا على أنفسِهم أمامَ داوُدَ؛ لأنَّ اللهَ العليَّ كانَ معَه.

وبعدَ أن ماتَ شاوُلُ، اجتَمعَ كلُّ الرِّجالِ في حَبرونَ، ونصَّبوا داوُدَ ملكًا علَيهِم، ونقرأ المزيدَ عن هذا في الأعدادِ من الرابعِ والعِشرينَ إلى السادِسِ والعِشرينَ، ثمَّ من التاسِعِ والعشرينَ إلى الثالثِ والثلاثينَ من الأصحاحِ الثاني عشرَ وجاء فيها:

''بَنو يَهوذا حامِلو الأتراسِ والرِّماحِ سِتَّةُ آلافٍ وثَمانِ مِئَةٍ مُتَجَرِّدٍ للقِتالِ. مِنْ بَني شِمعونَ جَبابِرَةُ بأسٍ في الحَربِ سبعَةُ آلافٍ ومِئَةٌ. مِنْ بَني لاوي أربَعَةُ آلافٍ وسِتُّ مِئَةٍ...

[وننتقلُ الآنَ إلى العددِ التاسِعِ والعِشرينَ إلى الثالثِ والثلاثينَ]

ومِنْ بَني بَنيامينَ إخوَةُ شاوُلَ ثَلاثَةُ آلافٍ، وإلَى هنا كانَ أكثَرُهُمْ يَحرُسونَ حِراسَةَ بَيتِ شاوُلَ. ومِنْ بَني أفرايِمَ عِشرونَ ألفًا وثَمانُ مِئَةٍ، جَبابِرَةُ بأسٍ وذَوو اسمٍ في بُيوتِ آبائِهِمْ. ومِنْ نِصفِ سِبطِ مَنَسَّى ثَمانيَةَ عشَرَ ألفًا قد تعَيَّنوا بأسمائِهِمْ لكَيْ يأتوا ويُمَلِّكوا داوُدَ. ومِنْ بَني يَسَّاكَرَ الخَبيرينَ بالأوقاتِ لمَعرِفَةِ ما يَعمَلُ إسرائيلُ، رؤوسُهُمْ مِئَتانِ، وكُلُّ إخوَتِهِمْ تحتَ أمرِهِمْ. مِنْ زَبولونَ الخارِجونَ للقِتالِ المُصطَفُّونَ للحَربِ بجميعِ أدَواتِ الحَربِ خَمسونَ ألفًا، ولِلاصطِفافِ مِنْ دونِ خِلافٍ''.

إذًا جاءَ هؤلاءُ الرِّجالُ واصطفُّوا دونَ خلافٍ، أي أنَّهُم كانوا على رأيٍ واحدٍ، وفي هذا عُنصُرُ قوَّةٍ واتِّحادٍ.

ثمَّ نقرأُ عن الرِّجالِ الذين نصَّبوا داوُدَ من الأسباطِ الأُخرى، وذلك في الأعدادِ من الرابِعِ والثلاثينَ إلى الثامنِ والثلاثينَ، وجاء فيها:

''ومِنْ نَفتالي ألفُ رَئيسٍ ومَعَهُمْ سبعَةٌ وثَلاثونَ ألفًا بالأتراسِ والرِّماحِ. ومِنَ الدَّانيِّينَ مُصطَفُّونَ للحَربِ ثَمانيَةٌ وعِشرونَ ألفًا وستُّ مِئَةٍ. ومِنْ أشيرَ الخارِجونَ للجَيشِ لأجلِ الاصطِفافِ للحَربِ أربَعونَ ألفًا. ومِنْ عَبرِ الأُردُنِّ مِنَ الرَّأوبَينيِّينَ والجاديِّينَ ونِصفِ سِبطِ مَنَسَّى بجميعِ أدَواتِ جَيشِ الحَربِ مِئَةٌ وعِشرونَ ألفًا. كُلُّ هؤُلاءِ رِجالُ حَربٍ يَصطَفّونَ صُفوفًا، أتَوْا بقَلبٍ تامٍّ إلَى حَبرونَ ليُمَلِّكوا داوُدَ علَى كُلِّ إسرائيلَ. وكذلكَ كُلُّ بَقيَّةِ إسرائيلَ بقَلبٍ واحِدٍ لتَمليكِ داوُدَ''.

ويمكنُنا أن نتخيَّلَ الأعدادَ الغفيرةَ التي اجتمَعتْ حول داوُدَ. وفي أثناءِ وُجودِهِم في حَبرونَ، أقاموا احتفالًا ضخمًا، حيث راحوا يُحضِرونَ كمِّيَّاتٍ هائلةً من الطعامِ والخبز من أماكِنَ مختلفة لإطعامِ حُشودِ المشاركينَ في تتويجِ داوُدَ. ونستطيعُ أن نتخيَّل أنَّ هؤلاءَ المؤيِّدينَ لداوُدَ أتَوا من مناطِقَ مختلفةٍ، لذلك هم ضُيوفٌ وينبغي إطعامُهُم. ويتضمَّنَ هذا ترتيبَ أمورٍ لوجستيَّةٍ هائلةٍ للتعامُلِ مع الحشودِ الغفيرةِ. ويُذكَرُ هنا أنَّهُم استَخدموا الحميرَ والبِغالَ والجِمالَ لإحضارَ ما لزمَ لإحياءِ ذلك الاحتفالِ الضخمِ. والنتيجةُ أنَّه كان هناك فرحٌ غامِرٌ عمَّ الجميعَ.

وننتقلُ الآنَ إلى الأصحاحِ الثالثَ عشرَ حيث يتحدَّثُ داوُدُ في بدايتِه طالبًا إلى الذين يريدونَ أن يملِّكوه أن يُرسِلوا إلى جميعِ العبرانيِّينَ، ليشجِّعوهُم على إرجاعِ تابوتِ العهدِ إلى مكانِه في أورُشَليمَ. فحَسُنَ الكلامُ في عينَي الشعبِ، وتحرَّكوا لإحضارِ تابوتِ العهدِ من قُريةِ يَعاريمَ، حَيثُ كان التابوتُ مَوضوعًا.

ونتابِعُ مجرَياتِ الأحداثِ في العددَينِ السابِعِ والثامنِ ومن الأصحاحِ الثالثَ عشرَ، وجاء فيه:

''وأركَبوا تابوتَ اللهِ علَى عَجَلَةٍ جديدَةٍ مِنْ بَيتِ أبيناداب، وكانَ عُزَّا وأخيو يَسوقانِ العَجَلَةَ، وداوُدُ وكُلُّ إسرائيلَ يَلعَبونَ أمامَ اللهِ بكُلِّ عِزٍّ وبأغانيَّ وعيدانٍ ورَبابٍ ودُفوفٍ وصُنوجٍ وأبواقٍ''.

إذًا يَسَعُنا أن نتصوَّرَ أنَّه كان احتِفالًا مَهيبًا، حيثُ الموسيقا والعازِفونَ والأعوادُ والدُّفوف، بينَما رقصَ داوُدُ وآخرونَ بابتِهاجٍ وبكلِّ قوَّتِهِم أمامَ الربِّ. ووَسَطَ هذا الاحتِفالِ الرائعِ بينَما يُعيدونَ التابوتَ إلى أورُشَليم، انشَمَصتِ الثيرانُ التي كانت تجرُّ العربةَ التي وُضِعَ عليها التابوتُ، وبدا أنَّ التابوتَ سيسقطُ أرضًا، لذا مدَّ عُزَّا يدَه ولمَسَ التابوتَ لئلَّا يسقُطَ، لكنَّ غضبَ الربِّ اقتحمَه وماتَ في تلك اللحظةِ؛ لأنَّه كان يُمنَع منعًا باتًّا أن يلمِسَ أحَدٌ التابوتَ.

وفجأةً توقَّفَتْ كلُّ مظاهِرِ البَهْجةِ على نحوٍ صادِمٍ. وهنا قالَ داوُدُ إنَّه لا يستَطيعُ أن يأتي بالتابوتِ المقدَّسِ إليه؛ لأنَّه خافَ جدًّا. فحُمِلَ التابوتُ في بيتِ عوبيدَ أَدومَ. ودُعِيَ ذلك المكانُ فارَصَ عُزَّا؛ لأنَّ الربَّ هناك اقتَحَمَ عُزَّا اقتِحامًا. وعادَ داوُدُ غاضِبًا إلى أورُشَليمَ، وكان غضبُه لأنَّ الربَّ أوقَفَ الاحتِفالاتِ المجيدةَ، كما منعَ كذلك داوُدَ من إتمامِ ما نواه بِنَقْلِ تابوتِ العهدِ ثانيةً إلى أورُشَليمَ.

إنَّنا نرى، أعزَّائي المستَمِعين، فعلًا حَسَنًا لكنَّه أُنجِزَ بطريقةٍ خاطئةٍ. فمن الواضِحِ أنَّ علَينا ليس فقط أن نفكِّرَ في إنجازِ أمورٍ صالِحةٍ، بل علينا أيضًا أن نفكِّرَ في إتمامِها بأساليبَ صحيحةٍ. ونتذكَّرُ هنا قصَّةً عندما أمسَكَ الفِلِسطينيُّونَ بتابوتِ العهدِ لمَّا حارَبوا شاوُلَ. وبعدَها أُصيبوا بالدمامِلِ في المُدُنِ التي كان التابوتُ يَصِلُ إليها. إلى أنِ امتَنَعَ سُكَّانُ المدنِ الأخرى عن استِقبالِ التابوتِ. وهكذا فكَّرَ الفِلِسطينيُّونَ أن يُعيدوه إلى العبرانيِّينَ، فوضَعوه على عربةٍ وجعَلوا الأبقارَ تجرُّه، حيثُ أداروا تلك الأبقارَ، وتركوها تعود وحدَها. وقالوا في ما بينَهُم إنَّه إذا عادَتِ الأبقارُ إلى معسكَرِ العبرانيِّينَ، تكونُ الدمامِلُ علامةً من إله العبرانيِّينَ. أمَّا إذا تاهَتِ، فلا علاقةَ لوجودِ التابوتِ بتلك الدمامِلِ.

ولمَّا فعَلَ الفِلِسطينيُّونَ ذلك، ساروا وراءَ الأبقارِ وراحوا يتبَعونَها، فاتَّجَهَتِ الأبقارُ مباشَرةً إلى معسكَرِ العبرانيِّينَ. وما إنْ وَصَلَ تابوتُ العهدِ إلى المعسكَر، حتَّى صارَ فرحٌ عظيمٌ بين العبرانيِّينَ.

وبالعَودةِ إلى قصَّةِ داوُدُ، نقولُ إنَّ ما فعلَه كان عملًا صالحًا، لكنَّه قلَّدَ وسيلةَ النَّقلِ التي استَخدمَها الفِلِسطينيُّونَ. ففعلَ ما هو صالِحٌ، لكنْ بطريقةٍ خاطئةٍ، وهي طريقةُ العالَمِ، بدلَ اتِّباعِ طريقةِ اللهِ القدُّوسِ.

وإذا طبَّقْنا هذه الفكرةَ اليومَ على الكنيسةِ أو على المنظَّماتِ المساندةِ للكنيسةِ، لوجَدْنا أنَّ الكنيسةَ والمنظَّماتِ مُذنِبةٌ في استِخدامِ أساليبَ عالميَّةٍ لإنجازِ عملِ اللهِ الحيِّ. فاللهُ العليُّ لا يطلبُ أن تُستخدَمَ وسائلُ الدِّعايةِ العالميَّةِ لجَلبِ البشرِ إلى يسوعَ المسيحِ.

لذلك فإنَّ داوُدَ اقترفَ خطأً أدَّى إلى نتيجةٍ مؤلِمةٍ. ومع أنَّه ليسَ هناك ما هو خاطئٌ في رغبتِه، فإنَّ الطريقةَ التي استخدَمها كانت خاطئةً.

الخاتمة
(مقدِّمُ البرنامَج)

في حلَقةِ اليومِ، فهِمْنا أنَّ من المهمِّ جدًّا أن نمثِّلَ اللهَ العليَّ بطريقةٍ تَليقُ بِاسمِه القدُّوسِ.

وفي الحلقةِ المقبلةِ من برنامَجِ ''الكلمة لهذا اليوم''، سوف يُتابِعُ القسُّ تشَك دراسةَ موضوعِ تمثيلِ اللهِ القدُّوسِ بصورةٍ لائقةٍ، حيث سنعرفُ الطريقةَ الصحيحةَ التي اتَّبَعَها داوُدُ لإحضارِ تابوتِ العهدِ إلى أورُشَليمَ.

[كلمةٌ ختاميَّة]
(الرَّاعي تشَك سميث)

صَلاتُنا لأجلك، صديقي المستمع، أن تتمتَّعَ بحُضورِ اللهِ المجيدِ في حياتِك، وتسعى إلى تمثيلِه بما يَليقُ بِاسمِه القدُّوس. ونصلِّي أيضًا أن تتمسَّك بوصايا اللهِ النافعة لحياتك، وتسلُكَ بها بسرورٍ في كلِّ أيَّامِ حياتِك. بِاسْمِ يسوعَ المسيحِ نصلِّي. آمين!